تفسير إبن كثير

نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ

وقوله : (نحن أعلم بما يقولون) أي : نحن علمنا محيط بما يقول لك المشركون من التكذيب فلا يهيدنك ذلك ، كقوله [تعالى] : (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر : 97 - 99] .وقوله : (وما أنت عليهم بجبار) أي : ولست بالذي تجبر هؤلاء على الهدى ، وليس ذلك ما كلفت به .وقال مجاهد ، وقتادة ، والضحاك : (وما أنت عليهم بجبار) أي : لا تتجبر عليهم .والقول الأول أولى ، ولو أراد ما قالوه لقال : ولا تكن جبارا عليهم ، وإنما قال : (وما أنت عليهم بجبار) بمعنى : وما أنت بمجبرهم على الإيمان إنما أنت مبلغ .قال الفراء : سمعت العرب تقول : جبر فلان فلانا على كذا ، بمعنى أجبره .ثم قال تعالى : (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) أي : بلغ أنت رسالة ربك ، فإنما يتذكر من يخاف االله ووعيده ويرجو وعده ، كقوله [تعالى] : (فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب) [الرعد : 40] ، وقوله : (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) [الغاشية : 21 ، 22] ، (

ليس عليك هداهم ولكن االله يهدي من يشاء) [البقرة : 272] ، (إنك لا تهدي من أحببت ولكن االله يهدي من يشاء) [القصص : 56] ، ولهذا قال هاهنا : (وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) كان قتادة يقول : اللهم ، اجعلنا ممن يخاف وعيدك ، ويرجو موعودك ، يا بار ، يا رحيم .آخر تفسير سورة (ق) ، والحمد الله وحده ، وحسبنا االله ونعم الوكيل .